«عربى المستقبل 5» قصص مصورة تحيّي المعلمين

الفرنسي السوري رياض سطوف أن يكون مجلّده الجديد "عربي المستقبل 5"، وهـو الحـزء الخامس من سلسـلة تُرجمَـت إلى 22 لغة باستثناء العربية، بمثَابة تحيّة للمعلّمين الفرنسيين الذين أمنوا به والذين "ينقذون المجتمع والجمهورية الفرنسية كل يوم"، على

ويتذكر سطوف على وجه الخصوص أستاذة الفنون البصرية في الصف التاسع في رين (غرب فرنســـا) التي اكتشـفت موهبتـه وقدراته الفنية

وقال سطوف "لدي ذكريات جميلة عن الكثير من أساتذتي، حتى أولئك الذين كانوا بغيضين. في مدرستي السورية، علَمنا المدرّسون القراءة والكتابة. كان الأمر بمثابة تدريب للأطفال. أما في فرنسا، فكانوا يربون التلاميذ. مهمــة المعلّـم هــى حقّاً

المهنة الأصعب، والأقل

اعتباراً مع أنها الأكثر

وأضاف "نحن لا ندرك صعوية الوقوف أمام طلاب الجامعات وتلامذة المدارس الثانوية، المعلمون هم الذين ينقذون المجتمع والجمهورية الفرنسية كل يوم".

ولا تزال فرنسا تعيش صدمة قتل أستاذ التاريخ صامويل باتي بقطع الرأس في كونفلان - سانت - أونورين، فی منطقهٔ باریس، بید شیشانی متطَّرف، لأنه عرض رسومًا كاريكاتيريةً تمثل النبى محمد على تلامذته خلال حصّه تتناول حرية التعبير.

وفي هــذا المجلّد، الــذي صدر منذ يام ويشكل الجزء الخامس وما قبل الأخير من سيرته الذاتية، يروي رياض سطوف الحقبة الممتدة بين عامى 1992

ويروي سطوف، بطريقة كوميدية، أن أحداً لم يكن ينظر إليه، وهو مراهق، على أنه عربي، على الرغم من اسمه، علما أنه من أم فرنسية.

> گتاب «عربي المستقبل» يعتبر سيرة ذاتية للفنان لكنها تساعد على فهم معنى الجنسية والنشأة والهوية والواقع العربى

وعندما اعتدى عليه في الشارع ثلاثة شبان، لم ينجح في إقناع زعيمهم الذي "بدا من أصل عربي"، بأنه سوري. وذكر الرسام البالغ آثنتين وأربعين سنة بأن شبكة الإنترنت لم تكن موجودة هو عليه اليوم. كان مصدر المعلومات نشسرات الأخبار التلفزيونية والإذاعات

و أضاف "عندما كنت أقول إني سـوري، لم يكن الناس يعرفون ما هي سوريا، أو ما الذي يحدث فيها، ولا حتىٰ أنها دولة عربية".

لم تكن الاختلافات حاضرة بوضوح بالنسبة إلى التلاميذ الثانويين في تلك

باريس – شاء مؤلّف القصص المصورة الحقبة، ولم تكن التوترات في شأن

وقال سطوف "شخصيا، لم أعان قط من العنصرية في فرنسا، ولم يسبقَ أن حالت أصولى دون تقدّمي. لم يتجاوز الأمر السخريّة من اسمي" ويترجم التزام سطوف بحرسة

التعبير من خلال تعاونه مع منظمة "مراسلون بلا حدود" في ما يتعلق بمجلّده السنويّ وتعيد هذه "الرسوم المئة من أجل حرية الصحافة" رسم مساره الحياتي والفني الذي يعبر عنه

وقال سطوف "لقد تشرفت كثيراً بأن منظمة مراسلون بلا حدود اتصلت بي لإنتاج هذا المجلّد".

وأشسار الفنان إلى أن مليوني نسخة من سلسلة "عربي المستقبل" بيعت في فرنسا منذ عام 2014، وقد تُرجمت إلى 22 لغة، ليست بينها العربية حتى

ويعتبر كتاب "عربي المستقبل" "سيرة ذاتية" للفنان، لكنها تساعد على فهم معنى الجنسية والنشاة والهوية، لاستيما وأن ستطوف ولـد في مقاطعة برتاني الفرنسـية، من أب ســوري قادم من قريــة تير معلة في

وليبيا والسعودية. تتحدث رواية "عربي المستقبل" المصورة بأسلوب الرسوم الساخرة عن قصة طفولة رياض سطوف، الذي عاش فترة منها في ليبيا تحت حكم معمر القذافي، وفي سـوريا تحت حكم حافظ الأسد. ويلخب الكتاب أيضاً حالة الرعب التي عاشبها السوريون على مدار

نصف قرن، في ظل حكم الأسد.

ريف حمـص، وأم فرنســية، وقد عاش

الرسام طفولته متنقلًا بين سوريا

وكان سطوف لم يتجاوز بعد الثالثة من عمره عندما بدأ رحلته الصعبة بين مختلف الـدول، لكنه احتفـظ بذكريات كثيرة، أعاد تدوينها فنيا بأسلوب فريد، حيث يـروي تفاصيل رحلتـه في قالب هزلي وفكاهي، يحاول من خلاله نقل صورة العالم العربي في تلك الفترة. أما من الناحية الشكلية فيعتمد سطوف على صـور والوان مختلفة للتعبير على مختلف الدول والأماكن التي عاش فيها

كما لا تتوقف القصيص المصورة عند الماضي فقط، بل تتناول كذلك العالم العربي قَـي أحواله الراهنة، رغم تركيزه إجمالا في أعماليه وبصورة رئيسية على فترة طفولته وفتوته. ومن مواضيع صوره الروائية يتطرق مثلا إلى علاقة والده بوالدته بعد عودة الأب إلى التدين، ويحكي عن علاقات غرامية في المدرسة، ونظّرة البعض إليه كشساب مزدوج الثقافة في أوسساط

ونذكر أن رياض سطوف -فضلاً عن روايته المصورة هذه وأفلامه- اشتهر أيضاً بمنشوراته الأسبوعية في مجلة 'شارلي إيبدو" الفرنسية الساخرة، التـــى كان عمــل فيهــا علىٰ مدى عشــر سنوات. وتعتبر المراهقة واحدة من المواضيع المفضلة لسطوف، إذ قام بجمع كتاباته لشارلي إيبدو من 2007

و 2013 في كتاب "أسرار المراهقين".

ويعتقد الناقد حاتم الصكر، في مقالــه" مــن يملــك الزمــن؟ عــن خطأ الاحتكام إلى السياقات التداولية"، أن المتصدين لمقولة زمن الرواية ورافضيها يحتكمون أحيانا، في حماة المناكفات النظريــة، لنوع من الحجــاج لا يختلف كثيرا عما ساقه جابر عصفور لإثبات صحة حكمه بسيادة الرواية على الزمن الأدبى، إنهم يسوقون الحجج السياقية فى مطالعاتهم، كالاستشسهاد بالفائزين بنوبل من الشعراء في السنوات الأخيرة، وتزايد أو تناقص الجوائز الشعرية العربية والدواوين المنشورة. ويرى، كخلاصة، أن التعايش بين الأجناس والأنسواع ممكن كما هسو بين النصوص والأجيال، وأن الزمن ليس حكرا لفن ما.

تواصل مجلة "الجديد" الثقافية طرح أهم القضايا الثقافية الراهنة، وقد خصصت عددها الـ70 (شهر نوفمبر الجاري) لقضية الشعر الذي يعرف جدلاً واسعا بين عموم المثقفين والقراء والمبدعين والكتاب وحتى الشعراء أنفسهم، جدلا أدخل بعضهم إثره الشعر إلى نهايته، فيما قاده بعضهم إلى ألقه



🥊 حملت مجلة "الجديد" الثقافية الشهرية، التي تصدر في لندن، في عددها الـ70 (نوفمير 2020) سيؤالا إلى عدد من حملة الأقلام العرب مفاده "هل مازال الشعر ديوان العرب؟"، مشعيرة في الوقت نفســه إلىٰ دعوة الناقد جابر عصفور في التسعينات، التي اعتبرت أن الزمن الإبداعي العربي بات زمن الرواية، ولم يعد، من ثم، زمن الشعر، مغلّبة حنسا أدبيا على جنس أدبى، عاسرة على حقيقة أدبية تمثلت في انهدام الجدران بسن أشكال الكتابة الإبداعية، وانفتاح النثر على الشعر والشيعر على النثر.

وبينت المجلة أن إعادة طرح هذا السؤال تصدر عن الحاجة المستمرة إلى إعادة قراءة الظواهر والأفكار والصيغ التى حكمت التفكير الثقافي العربي، انطلاقا من وعيى نقدي يرى ضرورة في طرح الأسئلة، واستكشاف ما طرأ علي التفكير العام في القضايا الثقافية والإبداعية الكبرى. وشسارك في الإجابة عـن السـؤال، ضمـن ملف واسـع، 21 شاعرا وروائيا وناقدا.

الرواية والشعر

خصص رئيس تحرير المجلة الشاعر نوري الجراح افتتاحية العدد للموضوع ذاته، حيث جاءت بعنوان "هل مازال الشبعر ديوان العرب؟ المسافة المشوشية بين شساعر الأمس وشساعر اليوم"، يرى ... فيها أن ثمـة أصواتا تخـرج علينا من حين لآخر تقيم على الشعر صلاة الغائب وتنصب له سرادق العزاء، متحسرة على الغائبين من أساطينه.

وكتب الناقد وائل فاروق، في مقاله ضمن الملف "الشعر.. لا زمن له ولا حدود"، أن الشعر عملية ابتكار دائمة للوجود، مبينا أن الشعر هوية العالم لأنه ديمومة الانفكاك من سديم الزمان والمكان، ليس للشعر دين أو صيغة أو منهج أو طريقة، ليس له حدود لأنه أو عابر أو مؤقت.

وذهب الناقد والشاعر محمد صابر عبيد، في مقاله "ضوء الشعر وظل الرواية"، إلى أن العربيّ يسترشد بضوء الشعر منذ زمن سحيق لا نعلم بدايته، وقد لا نعلم نهايته على الأرجح، ضوء ضاجٌ بالنور البهيّ الساطع المغرور الطالع نحو الأعالي دائما وأبدا. لكن الرواية ستبقى إلى حين هي المهيمن الأدبيّ علىٰ سـوق التـداول في المنطقة العربيّــة علـــئ حســـاب الشـــعر، وقد لا نرى أفقا ظاهرا يدفعنا إلى الأمل بشسأن مستقبل قريب يعيد فيه الشعر العربي ألقه وتسيده للمشهد الثقافي والأدبي العربيّ، وستظلّ القصيدة العربيّة صديقة حميمة لشعراء معدودين يرون فيها نافذة حرّة أصيلة للحياة.

وتُقَـر الناقدة ناديـة هنـاوي، في مقالها "الجديد والأجد"، ببطلان دعوى

ملاءمة الشعر لزمن دون زمن أو دعوى القول بموت الشعر وحلول الرواية محله، أو ما شاع طرحه منسوبا إلى جابر عصفور بأنه قال إن الرواية ديوان العرب، وسبقه بعقود العلامة جواد على الذي فسَّر كون الشعر ديوان العرب بأنه تستجيل من لا تستجيل له ولذلك لجأت إليه الشعوب القديمة حين لم تعرف

ويسرى الكاتب والروائسي والمترجم أبوبكر العيادي، في مقاله "الرواية إلىٰ مأزقِ حقيقي، رغم تزايد الشعراء، لأن ما يُكتب اليوم في عمومه تغلب عليه النمطية، ورغبة إحداث الدهشية علىٰ منوال النكت التي تراوغ انتظار المستمع، وشيوع قصيدة النثر بشكل أطمع كثيرا مـن ضعاف الموهبة، وخلق فوضىئ عارمة.

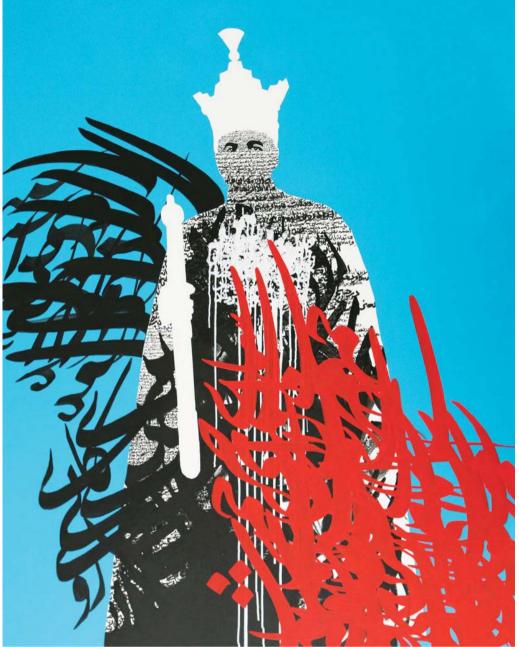
وينفى الشاعر والتشكيلي محمد العامري، في مقاله "الشيعر يستري في الدم"، أن يكون الشعر قد تخلي عن بهائه يوما من الأيام، فهو قلب الأرض الــذي يؤشــر علىٰ ديمومة الحساســية الجمالية للإنسان. ويعتقد أن المنظومة النقدية العربية هي منظومة تلهث خلف المناسبة السائدة في حقبة ما، لتنقاد إلىي مواقع واهمة منسلخة عن ضمير العالم، لذلك سادت مقولة ساذجة تقول "الرواية ديوان العرب".

ويؤكد الناقد هيثم حسين، في مقاله "لعبة الأزمنة والجوائز"، أن للشعر

زُمنه الخاصّ الذي يستحيل أن يزاحمه عليــه أيّ فــن آخر، وهذا الأمر ينطبق على الرواية، وعلىٰ الفنون والأجناس الأدبية الأخرى، ذلك أنَّ القول بموت هذا الفن، أو انحساره، أو تبدّل زمنه، وتقهقره وكأنّه في صدام مع الفنون الأخرى، أو في

حالــة بحث عــن الهيمنة معها، يبتعد عن جوهر الفنّ نفسه، في الكتب ومختصراتها لعبدالرحمن وينساق وراء مقولات فضفاضة بعيدة بسيسو، ويسرى الجنابي، ونهلة

ديوان العرب؟



«الجديد» تحتفي بالشعر في «زمن الرواية»

شعراء ونقاد يجيبون عن سؤال: هل مازال الشعر ديوان العرب؟

هل انتهى الشعر والشعراء حقا؟ (لوحة للفنان ساسان نصرانية)

راحيل، ومفيد نجم وكمال البستاني،

وختم العدد ناشس المجلة الكاتب

هيثم الزبيدي بمقال عنوانه "الغرب

الـذي لا يهتم بما نكتـب، يقول فيه إن

"الغرب نهم لترجمة الأعمال من لغات

أخرى. نهم متبادل بين اللغات الأوروبية،

ونهم حاضر للترجمة من اللغات الأخرى

خصوصا من شرق أسيا وشبه القارة...

إلا العربية. لا تنتهي شكاوي الأدباء

والشعراء العرب من إهمال العالم لهم

محفوظ. وتزدحم التفسيرات، من تراجع

المستوى لإنتاج الأدباء والشعراء، إلى

المؤامرة لمنع وصول 'الإبداع' إلى اللغات

الأخرى، وصولا إلى تراجع استثنائي

في عدد المترجمين من العربية إلى لغات

ورسالة باريس لأبوبكر العيادي.

ثاقة من الله

عـن حقيقته وواقعـه وتاريخه. ويطرح الشاعر والناقد عبدالرحمن بسيسو، في مقالــه "أزمن الرواية أم أزمنةُ الإبداع؟"، مجموعة أسئلة من قبيل: هل ثمة ما يسـوّغ، فكريـا وجماليا، القـول إننا لا نعيش زمن الشعر، والقصة، والمسرح؟ متى كـف "القـص" عن توزيع نفسـه، بتنوع وثراء، على كل أجناس الأدب؟ ومتى تخلى الشعر عن كونه قصا جميلا يتخطئ كل نُظم قسـري وقاصر؟ ومتى تخلي القص عن جمالياته النابعة من

مقالات وقصص وحوارات

تضمن العدد، أيضا، ثلاث مقالات لأحمد برقاوى وعبدالرحمن بسيسو ومحمد صابر عبيد. وفي باب القص نشرت المجلة قصتين لحجاج أدول "صمامــة محمــود وأغنيتــه الخالدة"، ونهىٰ الصراف "الخـوّاف"، وفصلا من رواية لياسمين كنعان بعنوان "المربع الأول في رقعة الشطرنج".

وفي باب حوارات نقرأ حوارين، الأول مع المستشرقة والباحثة والمترجمة الإيطالية فرانشيسكا ماريا كورّاو، أستاذة اللغة والثقافة العربية في جامعة لويس بروما، أجراه رئيس التحرير، تجيب فيه عن عدد من الأسئلة الشاغلة بالنسبة إلى القارئ

العربي، في فضاء العلاقة بين الثقاقتين العربية والإيطالية، وفي مجالات اهتمامها، لاسيما ترجمة الشسعر والحوار الثقافى بين العرب والأوروبيين. أما الحوار الثاني فهو مع الفيلسوف الفرنسي دوريان أستور، المتخصص في اللُّغة والأدب والحضارة الألمانيّــة، أجراه

وترجمه أيمن حسن. وثملة فلى العدد مجموعة من القراءات

شاعرا وروائيا وناقدا عربيا قاربوا قضايا الشعر ورهاناته وأزماته، قارئين وضعه من زوايا مختلفة

ومن جملة تفسيرات ذلك يتمسك الزبيدي بفكرة السوق؛ إذ يعتبر أنه لو وُجدت السوق للإنتاج العربي الأدبي والشعرى المترجم لكان هناك من يهتم ويترجم. والانعدام السوق ثمة أسباب نفسية وثقافية وما يتعلق بمستوى الإبداع، حسب رأيه.

لكن رأي الزبيدي قابل للنقاش، إذ ربما يتفق معه بعض الكتّاب، ويضيف إلىٰ تفسيراته تفسيرات أخرى، وربما يختلف معه كتَّاب آخرون لا يرون الأمر كذلكِ، بل يرون أن الأدب العربي يجد مكانًا له يتسع كل يوم في العالم، وأن الأسماء الجيدة تأخذ مكانها، ولم يعد الأمر متوقفًا على المشاهير فقط، وذلك استنادا إلى وجود أدباء عرب، إلى جانب نجيب محفوظ، حققت أعمالهم نجاحا كبيرا مهما اختلف الكثيرون معها، فتجاوزت العشرين لغة في



رياض سطوف فنان يقدم سيرته بشكل ناقد وساخر